

51 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس الخامس عشر

- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه -

00:00:00

عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم وبعد درسنا هذا اليوم في كتاب التوحيد في الباب الخامس عشر قال المصنف الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله باب قول الله تعالى اي -

00:00:30

ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصر. ولا انفسهم ينصرون. الاية قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية وفي الصحيح عن انس قال شج النبی صلی الله علیہ وسلم يوم احد وکسرت -

00:01:00 رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلی الله علیہ وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة في الركعة الاخيرة -

من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده. ربنا ولک الحمد فأنزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي روایة يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك -

00:01:50

الامر شيء وفيه يعني في الصحيح عن ابی هریرة رضی الله عنہ قال قام رسول الله صلی الله علیہ وسلم حين انزل علیہ وانذر عشيرتك الاقربین. قال يا معاشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا -

00:02:10

يا عباس ابن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد سليم من مال ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا. هذا الباب مورد المصنف في كتاب -

00:02:30

لم يترجم له. قال باب وآلانه واورد فيه الآيات التي فيها بيان ان الناس او الخلق ضعفاء لا يغدون عن الله شيئا. فقال باب قول الله تعالى ايشرون ما لا يخلق شيء -

00:02:50

وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. هذه الاله هذه الاله التي يشركونها مع الله في العبادة بالسؤال والدعاء والاستغاثة والشفاعة طلب الشفاعة والذبح والنذر يشركون مع الله -

00:03:20

شيئا وهي لا تخلق شيئا. لا تقدر على شيء. ضعيفة فقيرة. وهم يخلقون هذه الاله مخلوقة لا تخلق شيئا وهي مخلوقة. ومع ذلك يشركون مع الله بالعبادة. يشركونها مع الله بالعبادة -

00:03:40

ثم قال ولا يستطيعون لهم نصرا. يعني هذه الاله لا تستطيع ان تنتصرون. او ان تعينهم او ان مهما سألوها ومهما بذلوا لها. ولا انفسهم ينصرن اي ولا هي تنصر نفسها هذه الاله -

00:04:00

تدمر ولا تنصر نفسها. كذلك من سواها من المقربين من آآ حتى من الصالحين الذين في القبور لا يستطيع ان ينصر نفسه. فالذى يأتيها ويسألهم ويستغثى بهم يستنصر بهم لا يستطيعون ان ينصروه بشيء. ولا يملكون لهم موتا ولا حياة ولا نشورا -

00:04:20

وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القطمیر هو لفافة اللفافۃ التي على ظهر النواة نواة التمر يسمی النوى ويسمی

الفصم مسمى كذا المهم هذا هذه عليها لفافة لا يملكونها ما يستطيعون يملكون شيئاً من خلق الله بل هم مخلوقون - 00:04:50

فهذا شرك ولذلك عز وجل يقول ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئك مثل الخبر. هذا ان تدعوه لا يسمعوا دعائكم. ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئك حتى لو دعوتموه والذين تدعون من دوني ما يملكون من قطمير ما يملكون قطميراً ولا غيره - 00:05:20

القليل اللفافة والفتيل الذي يكون في لان الله ذكر في النواة قال ولا يملكون فتيل الذي يكون في الشق الذي في وسط النواة. النواة فيها شق. داخله يخرج منها شيء يسمى مفتول. مفتول كذا - 00:05:50

والنقير ولا يملكون النقير آآ الذي يكون نقرة في ظهر النواة. لأن فيها ظهر عن اقرأ فمثل الله عز وجل بالنواة هذه الاشياء المهم انه يقول عز وجل والذين تدعون من دونه - 00:06:10

هذه الالة اذا تدعونها من دون الله ما يملكون ما يسمعون من قطمير. ان تدعوه لا يسمع دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة يكفرون بشرككم. ولا يبنئك مثل خبير. الاولياء والانبياء اذا جاء يوم القيمة يكفرون بشرك هؤلاء. ويقولون والله ما - 00:06:30

ما عبدونا ولا نرثى بعبادته. ولا امرناهم بذلك كما قال عز وجل واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس وامي الى عيني من دون الله. قال سبحانك ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربكم. وكنت شهيداً عليهم ما دمت فيه - 00:07:00

فلما توفيتني كنت انت الشهيد عليهم وانت على كل شيء ربيب. فالله عز وجل يسأل حتى الانبياء الذين زعموا انهم زعمت المشركة انها انهم اه يعبدونهم وانهم اذا جاء يوم القيمة سيدافعون عنهم بل يتبرأون منهم. بل يتبرأون منهم. كما قال تعالى اذا تبرأ الذين - 00:07:20

تبعوا من الذين اتبعوا. ورأوا الاسباب وتقطعت بهم الاسباب. ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وسائل السبل التي بينهم تتقطع. المهم انه يقول عز وجل لا يملكون من ما يسمعون من قطمير فقراء. مدعويين - 00:07:50

فقراء تم ذكر شيئاً فيما هو اشد من ذلك حتى في افضل الخلق صلى الله عليه وسلم ما يملك ما يملك الا ما اذن الله به. قال وفي الصحيح عن انس في الصحيح صحيح البخاري ومسلم - 00:08:10

عن انس بن مالك قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد. وكسرت رباعيته. فقال كيف يفلح ومنشج شجوانبيهم. فنزل قوله عز وجل ليس لك من الامر شيء. ليس لك من الامر شيء وهو رسول الله - 00:08:30

صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدل على انه الخلق لا يملكون من امر الله شيئاً. الامر كله لله. كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعاً. قال وفيه عن ابن عمر اي في الصحيح - 00:08:50

ها وفيه عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلاناً وفلاناً وسماهم. سمي صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام. لعنهم فانزل الله ليس لك - 00:09:10

من الامر شيء او يعذبهم او يتوب عليهم. فانهم ظالمون. فيبين ثم اسلم هؤلاء. من الله عليهم اسلام فاسلموا اسلام لصفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو وحارث ابن هشام وحسن اسلامهم. فدل - 00:09:30

على انهم ان الامر لله. ان الامر لله عز وجل. هذا كذلك قوله حديث ابي هريرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. لما - 00:09:50

قال وبين انه لا يملك من الامر شيئاً. الامر الهدایة بيد الله. قال كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي فقام فيهم وقال يا عشير قريش لانهم عشيرة الاقرب والاقربون. ثم نادى الاقرب منهم - 00:10:10

فقال يا عبادي قال يا عشير قريش لا اغنى عنكم من الله شيء. اشتروا انفسكم. اي بتقوى الله وطاعته ثم قال يا عباس ابن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئاً. وهو عمه لان الامر كله لله - 00:10:30

ولذلك لم يغنى عن عمه ابي طالب لما مات كافرا فلم يمنعه ذلك من دخول النار حتى وهو عم رسول الله ولذلك لما قال العباس يا

يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحنو عليك ويدافع عنك هلا نفعت - 00:10:50

قال لو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ولكنه في لحظاً من النار يغلي منه دماغه لان الكفار لا تنفع كما قال عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعيين. فخفف عنه - 00:11:10

باحتفاظه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يخرج من النار. ولذلك يقول لا اغنى عنك من الله شيئاً. ثم قال لعمته صفية بنت عبد المطلب يا صفية يا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئاً. ثم قال يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت -

00:11:30

لا اغنى عنك من الله شيء ان يوم القيمة. اما من المال لانه يعطيها من ماله. اما من ما عند الله فامر الله لا احد يستطيع ان يتقدم بين يدي الله. فدل هذا على انه ان العباد ليس بايديهم - 00:11:50

نفع ولا ضر النفع والضر بيد الله والعبادة لله وحده عز وجل نسأله تعالى ان يرزقنا التوحيد القائم والايمان الكامل واليقين الذي لا شك
بعده. وان يهدينا سواء السبيل والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك - 00:12:10

على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:30